بل انما هي تجوز والمص فسر المحبة بميل النفس الى شيء لكماله ادرك فيه بحيث يحمله على ما يقربه اليه والحب

اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل كمال فهو من الله تعالى لكن حبه الله ودلك يقتضي ارادة

طاعته والرغبة فيما يقربه فلا لكن المحب بارادة الطاعة ولا يخفى ان العداوة ضد المحبة فهي نفرة النفس

عن الشيء لبغيضه ادركت فيه بحيث يحمله على ما يبعد عنه وعلى هذا فلا يمكن ان يحمل عداوة الله على المعنى الجاري

قلنا اعتقاد البغض الله ليس مما ذهب اليه من له ادنى عقل فاليهود لم يدعوا ذلك ويستقبح به وصدر الكلام

تذكير تفخيما لشانهم اي صدر الكلام بذكر الله حيث ان اليهود لم يزعموا انهم اعداء الله بل زعموا انهم عدو جبريل

والنبي عليه السلام تنبيها على ان عداوة جبريل عداوة الله وكذا عداوة النبي عليه السلام عداوة الله وعداوة سائر

الانبياء ثم ان قوله تع وان الله عدو للكافرين بزيادة تفخيم شان الانبياء والملائكة كان الله عدوهم والتشبيه

على ان معاداة الواحد هذا غير مذكور في الكشاف وهذا انما يتم اذا كان الواو بمعنى او والا فلا يدل

على ما ذكر بل على غيره فتامل وقرئ بسكون الواو على ان التقدير اجمل كحل الواو واو العاطفة الساكنة

كما سكن الهاء في هو اذا لم يوجد مثل ذلك في الواو العاطفة بل يحمل او العاطفة بجملة الفعلية التي هي بنية على

الفاسقين لانه يعني الذين فسقوا نظرا الى المعنى وان لم يصح جعل صلة اللام الفعل واعلم ان ما في ذكره

موافقا لصاحب الكشاف نظرا اذ يلزم منه ان يكون الذين كلما عاهدوا عهدا نبذ فريق منهم كافرين مطلقا

ولكن ما ذكره بعده وهو قوله تع بل اكثرهم لا يؤمنون يدل على انهم ليسوا بكافرين مطلقا بل اكثرهم كافرون

وبعضهم مؤمنون والجواب ان الفاسقين والكافرين والمعاهدين والنابذين في الآية بعض اليهود

وضمير اكثرهم راجع الى مطلق اليهود ويندفع السؤال وقال العلامة التفتازاني او في مثل هذا المواضع يفيد

تساوي الامرين في الوقوع مع ان الثاني ابعد واليق بعدم الوقوع فيحمل على انها بمعنى بل وقد انتهى

الثقات وشهد بها الاستعمال ودلت عليه ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ

فالاغلظ او لفيه نظر لان تساوي الامرين في الوقوع مع كون احدهما ابعد عن الوقوع لا وجه له ظاهرا ذ بينهما

تنافي والاول ابعد الا ان يقال ان تواريا كاشتراك افسقوا (كلما) عاهدوا الخ قدر النظر الوارد فيه

والجواب عنه والاولى ان يقال ان الهمزة مؤخرة عن حرف العطف تقديرا فيكون الجملة معطوفا على الجملة السابقة

السابقة كما هو مذهب الجمهور وان من لم ينبذ جهارا الخ يعني بتوهم من قوله تعالى

نبذ فريق منهم ان الاقلين منهم نابذون فلزم ان لا يكون اكثرهم نابذون فلزم ان يكونوا

مؤمنين فرد هذا التوهم بقوله تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون اذ لا يلزم من عدم النبذ جهارا

وتمردا وهو المراد من النبذ ههنا الايمان اذ يجوز ان يكونوا نابذين خفية واعلم

انه تعالى قد دل بالاسلوب على ان جعل اليهود اربع فرق الخ العبارة الواضحة ان يقال

ان المفهوم من الاية الثانية بيان حال العالمين باحكام التورية كما هو المفهوم من قوله تعالى

كانهم لا يعلمون وهم فرقتان فرقة تمسكوا باحكام التورية وفرقة لم يتمسكوا بها

ظاهرا وعلى هذا يكون مفهوم الاية الاولى بيان حال الجاهلين بها وهم صنفان احدهما

المتمردون المنهمكون الذين ليس لهم تردد واعراض في المعاصي المرفضون بالطبع عن تعلم احكام

احكام التورية والعمل بها والثاني الجاهلون الذين ليس لهم تمرد واعراض بالطبع لكن لم

يتفق لهم تعلمها واليهم الاشارة بقوله تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون وفي هذا القول اشارة

ايضا الى الفرقة الخامسة الذين هم المؤمنون وهو لا كل اليهود لاجلهم وهو اولى من التخصيص

بجلهم فان قلت المفهوم من قوله تعالى ان جعل اليهود اربع فرق ان منهم فرقة خامسة

فمن هي قلنا قد ذكر ان الفرقة الرابعة هم الذين تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها حقيقة الخ

ومنه يعلم ان ههنا فرقة هم العالمون لكن لا يتمسكون بها ظاهرا فتامل وفيه اشكال

وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر فيه نظر فان السحر مطلقا ليس بكفر فليس

بكافر في الاطلاق المذكور نظر وكذا في قوله باستعماله لان استعمال السحر ليس بكفر مطلقا

قال العلامة التفتازاني اعلم ان السحر مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب

عليها خارقة للعادات ولا يروى خلاف في كون العمل كفرا وعد من الكبائر

فما يدل الاشكال لا ينافي ذلك لان الكفر اعم والاشكال نوع منه اقول يمكن ان يقال

ان تفسير علم السحر بالمزاولة المذكورة ليس كما ينبغي اذ المزاولة عمل وهو ليس بالعلم بل اثره

فم ان السحر الخ

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)